سلسلة فضائل أهل البيت عند أهل السنّة (٣)

العرف الوردي في أخبار المهدي

تأليف

الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تتصدّره رسالة:

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر

للشيخ عبدالمحسن العباد آل بدر

تحقيق

محمد كاظم الموسوي

www.ketab.ir

سر شناسه : سیوطی ، عبد الرحمان بن أبي بکر، ۸٤۹ - ۹۱۱ ق.
عنوان و پدیدآور : العرف الوردي في أخبار المهدي / تألیف عبد الرحمان بن أبي بکر الدیوطي الشافعي، تحقیق محمد کاظم الموسوي.
یادداشت : رسالة عقیدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر/ عبد المحسن الباد آل بدر؛ تحقیق محمد کاظم الموسوي.
مشخصات ناشر : تهران : مجمع جهانی تقریب مذاهب اسلامی ، معاونت فرهنگی ، مرکز مطالعات وتحقیقات علمی ، ۱٤۲۷ ق = ۲۰۰٦ م =۱۳۸۵.
مشخصات ظاهری : ۲۰۸ ص.
فروست : سلسلة فضائل أهل البیت عند أهل السنّة.
شابک : 964-8889-66-x
یادداشت : الیا
یادداشت : کتابنامه : ص . [۱۹۹] ص . ۲۰٦ .
موضوع : مهدویت - - احادیث اهل سنت.
موضوع : احادیث اهل سنت - - فضایل أهل بیت در منابع أهل سنت
شناسه افزوده : موسوی ، محمد کاظم ، محقق .
رده بندی کنگره : BP ۱۲۷ / ۷ ع ۱٦ ع
رده بندی دیویی : ۲۹۷ / ۲۱۱
شماره کتابخانه ملی : ۳۱٦٤۱۸ - ۸۵ م

المجمع العالمي للتقريب
بين المذاهب

اسم الكتاب: العرف الوردي في أخبار المهدي

المؤلّف: الحافظ عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي الشافعي

تحقيق: محمد كاظم الموسوي

تقويم النصّ: شوقي محمد

تنضيد الحروف: سعد عبدالله الطهراني

الإخراج الفني: أحمد المؤتمني

الناشر: المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية – المعاونية الثقافية/مركز التحقيقات والدراسات العلمية

الطبعة: الأولى – ١٤٢٧ هـ.ق / ٢٠٠٦ م

المطبعة: نگار

الكمية: ١٥٠٠ نسخة

السعر: ١٨٠٠٠ ريال

شابك: ISBN : ٩٦٤ – ٨٨٨٩ – ١٦ – x

العنوان: الجمهورية الإسلامية في إيران _ طهران _ ص. ب: ٦٩٩٥ – ١٥٨٧٥

تلفكس: ١٤ – ٨٨٣٢١٤١١ – ٢١ – ٠٠٩٨

جميع الحقوق محفوظة للناشر

www.ketab.ir

المقدّمة

إنّ من يطالع أخبار الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان، يجد نفسه - ضمن استحقاقات التغطية التاريخية لمستقبل الإسلام والمسلمين - أنّه يحفل ببعض التصوّرات التي تتناول صورة العصر آنذاك، وطبيعة الحياة في ظلّ محيط يتخلّله قرقعة السيوف وغياب الحوار.

ويكفينا قراءة ما كان يحرّره المحدّثون والمؤرّخون من روايات وأخبار تثير الرعب في النفوس من حوادث الدمار والتقاتل، وضياع الحقّ، وتسلّط القوي علىٰ الضعيف، وانعدام الأمن والسلام بين الشعوب والأمم، خاصةً في الجزء الذي يبرز صوراً تعدّ تجسيداً لصراع الأديان وصدام الحضارات، وأنّ الأمل معقود علىٰ شخصٍ من آل محمّدﷺ مصرّح باسمه واسم أبيه، وموصوف بصفات جسمانية وأخلاقية معيّنة، يظهر في آخر الزمان ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً، فيمثّل الفرصة الكبرىٰ للإسلام الأصيل لأن يزحف باتّجاه النصر، ويفتح البلدان وينقذ أهلها من جحيم الظَلَمة والمبطلين.

وهذا في الوقت الذي نجده في النظرية المسيحية، وهي تتحدّث عن منجي العالم السفلي، صاحب الراية العتيقة، الذي يظهر ويواجه المغرورين والمفسدين، فتذعن له الحكومات رغم جبروتها وتسلّطها. وهذه النظرية الغربية غالباً ما تحمل بداخلها إطاراً فئوياً، لا يخرج عن كون ذلك المنقذ هو المسيح نفسه.

www.ketab.ir

وثمة نظرية أخرىٰ مفادها أنّ المنقذ العالمي هذا لا يعيد مجد المسيحية، بل اليهودية التي أصابها القمع والمظالم! وبذات الوتيرة تسعىٰ إلىٰ تقديم صور ونمطيات عن مجتمع اليهود تسندها قوى مقتدرة علىٰ الصعيدين: المالي والعسكري، لتمكّنها من ممارسة تشويه التاريخ بأبلغ صوره.

كما وأنّ لقضية منجي البشرية وظهوره في آخر الزمان صدىً بشكل دعاوٍ واشارات، بصورة صريحة أو مختزلة، في الديانات القديمة لدى الصينيّين والمغول والبوذيّين والمجوس والهنود والأحباش أيضاً.

فالإيمان بحتمية ظهور المصلح الديني، وإقامة دولة العدل المرتقبة في كلّ أرجاء العالم لم يقتصر علىٰ المسلمين وحدهم، ولم يبتدعوه من فكرهم، بل يعدّ من النقاط المشتركة والبارزة بين الأديان السماوية وغير السماوية.

فالمسلمون يرتقبون ظهور المهدي المنتظر عجل الله تعالىٰ فرجه، والمسيحيون آمنوا بغيبة عيسىٰ عليه السلام وعودته في آخر الزمان، واليهود ينتظرون عودة عزير عليه السلام، كما أنّ مسيحيي الأحباش ينتظرون عودة ملكهم «ثيودور» كمهدي في آخر الزمان، والهنود آمنوا بعودة «فيشفوا»، والمجوس أيضاً بانتظار عودة وظهور «روشيدر»، وهكذا البوذيّون لـ«بوذا» الذي يتمتمون باسمه في صلواتهم ليعجّل بعودته!

فالاتّفاق علىٰ حتمية ظهور منقذ البشرية بمعونة السماء، لكن الاختلاف في مسألة تحديد «هوية» هذا المنقذ العالمي الذي هو مكلّف بتحقيق أهداف الأنبياء.

ونقطة أخرىٰ وهي أنّ ذلك كلّه راجع إلىٰ ما ذكرته كتبهم المقدّسة، تصريحاً أو إشارةً، وليس إلىٰ تفسيرات أحبارهم ورهبانهم، ممّا يقتضي الاطمئنان إلىٰ مسألة حسّاسة، ألا وهي عراقة هذه العقيدة وقدمها، وكونها تمثّل أصلاً مشتركاً في دعوات الأنبياء وتعاليمهم المقدّسة.

ومن الجدير الإشارة إليه: أنّ الإيمان بحتمية ظهوره لا يختصّ بالأديان فحسب، بل

www.ketab.ir

يشمل أيضاً المدارس الفكرية والفلسفية الشهيرة. إذ نجد في التراث الفكري الإنساني الكثير من النصوص المصرّحة بذلك:

فقد كتب المفكّر والفيلسوف البريطاني الشهير «براتراند راسل» يقول: إنّ العالم في انتظار مصلح يوحّده تحت لواء واحد وشعار واحد.

وكتب العالم المعروف «ألبرت اينشتاين» يقول: إنّ اليوم الذي يسود العالم كلّه فيه السلام والصفاء، ويكون الناس متحابّين متآخين ليس ببعيد. وهي إشارة واضحة إلىٰ ضرورة ظهور المصلح الكبير.

ويقول المفكّر الايرلندي الشهير «برنارد شو» مبشّراً بظهور مصلح يمتلك طاقات جسمية وعقلية خارقة، ويعمر مدة طويلة، في كتابه الذي أسماه «الإنسان السوپرمان» فكتب يقول: «إنسان حيّ ذو بنية جسدية صحيحة، وطاقة عقلية خارقة، إنسان أعلىٰ يترقىٰ إليه هذا الإنسان الأدنىٰ بعد جهد طويل، وأنّه يطول عمره حتّىٰ ينيف علىٰ ثلاثمائة سنة، ويستطيع أن ينتفع بما استجمعه من أطوار العصور، وما استجمعه من أطوار حياته الطويلة».

وقد كتب الأستاذ العقّاد معلّقاً في كتابه «برناردشو» يقول: يلوح لنا أنّ سوپرمان شو ليس بالمستحيل، وأنّ دعوته لا تخلو من حقيقة ثابتة.

وعلىٰ ضوء ما تقدّم فإنّ قضية المهدي المنتظر قضية إنسانية قبل أن تكون دينية، وعالمية قبل أن تكون إسلامية، لأنّها قبل كل شيء تمثّل تعبيراً دقيقاً عن طموح الإنسانية جمعاء بظهور من يأتي لينتشلها من واقعها المؤلم، وينقذها من ظروف القهر التي تحيط بها.

كتب الشهيد محمّد باقر الصدر يقول في هذا الصدد، في كتابه «بحث حول المهدي»:

ليس المهدي تجسيداً لعقيدة إسلامية ذات طابع ديني فحسب، بل هو عنوان لطموحٍ اتّجهت إليه البشرية بمختلف أديانها ومذاهبها، وصياغة لإلهام فطري أدرك الناس من

www.ketab.ir

خلاله أنّ للإنسانية يوماً موعوداً على الأرض تحقّق فيه الرسالات مغزاها الكبير وهدفها النهائي.

وكتب المرحوم النسّابة آية الله المرعشي النجفي في مقدمة المجلّد الثالث عشر من كتابه «إحقاق الحقّ» يقول: «إنّ الأمم والمذاهب والأديان اتّفقت كلمتهم على مجيء مصلح سماوي إلهي ملكوتي لإصلاح مافسد من العالم.... غاية الأمر أنّه اختلفت كلمتهم بين من يراه عزيراً، وبين من يراه مسيحاً، ومن يراه خليلاً، ومن يراه من المسلمين من نسل الإمام مولانا أبي محمّد الحسن السبط، ومن يراه من نسل الإمام مولانا أبي عبدالله الحسين السبط الشهيد...».

فالاهتمام العالمي شامل لهذه القضية، وليس الإسلام وحده وإن فاقهم بما لا مزيد عليه من أحاديث تجاوزت حدّ الاستفاضة، وأخبار كثيرة وعن طرقٍ مختلفة ومتعدّدة، لايمكن إنكارها أو صرف النظر عنها، يرويها ائمة الحديث وأكابر الحفّاظ على اختلاف طبقاتهم.

وهذا الكتاب «العرف الوردي في أخبار المهدي» الماثل بين يديك ـ عزيزنا القارئ ـ يسعى إلى الكشف عن حقيقة الاهتمام الإسلامي تجاه هذه القضية، وإماطة اللثام عن أخرى أكثر إثارة وهي اهتمام المسلمين عموماً، بجميع مذاهبهم ومشاربهم، بأهل البيت عليهم السلام الذي يمثّل المهدي أحد أقطابهم وخاتم كبّارهم، وهو ما يعني المزيد من المشتركات الموجودة بين الفريقين: الشيعة والسنّة في ميدان الحديث والسيرة والتاريخ والملاحم المتعلّقة بآخر الزمان.

لكن ما يميّز هذا الكتاب أمران:

الأول: اعتماده على الأصول الحديثية المشهورة عند المسلمين، ولا يشكّ اثنان في دقّتها وأصالتها وصحّتها، إضافة إلى كون المؤلّف العلّامة السيوطي يعدّ من أعلام الحديث وكبّار المحدّثين المبرزين في القرن العاشر الهجري، الذي عُرف بسعة علمه في هذا

www.ketab.ir

المجال، وإحاطته بالعلوم النقلية وأسانيدها ومصادرها المحقّقة.

والثاني: دقّة الملاحظة في مطالب الكتاب، حيث ما يظهر اختلاف في الرواية حتّىٰ يعقبه بالرأي الآخر، مشيراً إلىٰ وجود اختلاف فيه ينبغي ملاحظته، أو أنّ ثمة معارض من الأخبار يجب الالتفات إليه، وهذا ما يزيد من قيمته، إضافة إلىٰ أنّه لم يقتصر علىٰ مراجع وكتب مذهبه، بل أورد ما يسعه ذلك من طرق عديدة، ورواة ينتمون إلىٰ مذاهب أخرىٰ أيضاً.

وهذا يعدّ جانباً مضيئاً حرص الإسلام وائمته علىٰ تثبيته في نفوس الاتباع، والتأكيد علىٰ السير وفق هذا المنهج السليم.

ولذا انبرىٰ مركزنا العلمي ـ كعادته ـ ليتحمّل مسؤوليته تجاه هذا الكتاب الذي يمكن أن يساهم في تكريس طموح المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة ومحاولة تجسيد أهدافه السامية، فسعىٰ إلىٰ تقديم يد العون لمحقّقه الأخ الفاضل محمد كاظم الموسوي الذي لم يتردّد في الإجابة، وبذل الجهد في العناية بمتن الكتاب ومحاولة التعليق علىٰ بعض موارده من باب التوضيح أو الشرح أو كشف غموض، فشارك مشكوراً في مشروع المركز الذي لم يتوان في تقديم ما يلزم لغرض طبعه ونشره وهو مزيّن بتحقيق مفيد ينفع طلبة العلوم الدينية والمثقفين أيضاً.

وبالتعاون المثمر بين مسؤول المركز ورئيس قسم التاريخ والسيرة مع أفراده الذين لم يبخلوا في تقديم أيّ خدمة أو رعاية أو متابعة في هذا السياق، استطاعوا أن يذلّلوا الصعاب التي واجهتم أثناء العمل.

وفي غضون ذلك عثر المحقّق الفاضل علىٰ مقال منشور في مجلة الجامعة الإسلاميّة، العدد (٣) المدينة المنوّرة، تحت عنوان «عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر، للشيخ عبد المحسن العباد، والمقال كان في الواقع محاضرة ألقاها الشيخ في إحدىٰ جامعات المدينة المنورة، يردّ فيها علىٰ مزاعم البعض كون أحاديث المهدي لم ترد في

www.ketab.ir

الصحيحين على وجه التفصيل، وما ورد عن البعض من الطعن في هذه الأحاديث بغير علم أو لغرض مستور، فقام بردّهم بأُسلوب علمي متين، مع ذكر قائمة بأسماء الصحابة والتابعين الذين رووا هذه الأحاديث، وأسماء الأئمة الذين خرّجوها، وأبرز المؤلّفين الذين صنّفوا في المهدي بصورة كتب مفردة من علماء السنّة، إضافة إلى سرده لبعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث التي تتعلّق بشأن المهدي.

وقد وجد المركز قيمة هذا المقال عالية من الجانب العلمي، ولأنّه لا يهمّ كون كاتب الأثر سنّياً أو شيعياً، مصرياً كان أو سعودياً أو إيرانياً... بل المهم نوع الأثر، وما يحمله من مواضيع هادفة تخدم مصلحة المسلمين، وتصبّ في طموحاتهم التي أكّدها نبي الأُمّة صلى الله عليه وآله وأهل بيته الكرام عليهم السلام وعلماء هذه الأُمّة العظيمة.

فتقرّر طبع هذا المقال مع تحقيقه وتوثيقه بما يوائم وأسلوب العصر الحديث، وجعله كرسالة مقدّمة لكتاب العرف الوردي، لتنفع القارئ، وتزيد من معلوماته في هذا الاتجاه.

وفي الوقت الذي نثمّن جهود المحقّق الكريم المتميّزة، ونخصّه بالشكر والتقدير على مساهمته هذه، ونقدّر جهود قسم التاريخ والسيرة الحثيثة، فإنّنا نجدّد الدعوة إلى أصحاب القلم والتحقيق إلى المساهمة في تكثيف الجهود لإحياء تراثنا الغزير، وتكريس العمل الجدّي من أجل توحيد الصفوف والإقلام للوقوف بوجه كلّ الهجمات الثقافية والأخلاقية التي يتعرّض لها عالمنا الإسلامي في الوقت الراهن.

نسأل المولى العليّ القدير أن يوفّقنا إلى تقديم الأفضل إلى المسلمين، من آثار علمائنا ومحدّثينا، لا من المؤلّفات المستوردة إلينا على أنّها بديل لها، والله هو الموفّق والمعين.

مركز التحقيقات والدراسات العلمية

التابع للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة

www.ketab.ir

فهرس الموضوعات

المقدّمة ٥

كلمة المحقّق ١١

ترجمة السيوطي ١٣

اسمه ونسبه ١٣

أبرز أساتذته ومشايخه ١٤

أبرز تلامذته ١٥

أشهر مصنّفاته ١٦

وفاته ١٦

عملنا في الكتاب ١٧

نبذة عن حياة الشيخ عبد المحسن العباد آل بدر ١٧

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر

عقيدة أهل السنّة والأثر في المهدي المنتظر ٢١

أسماء الصحابة الذين رووا عن رسول الله ﷺ أحاديث المهدي ٢٩

أسماء الأئمة الذين خرجوا الأحاديث والآثار الواردة في المهدي في كتبهم ٣٢

ذكر لبعض الذين ألّفوا كتباً في شأن المهدي ٣٨

www.ketab.ir

ذكر بعض الذين حكوا تواتر أحاديث المهدي ونقل كلامهم في ذلك ٤١
ذكر بعض ما ورد في الصحيحين من الأحاديث ممّا له تعلّق بشأن المهدي ٤٤
ذكر بعض الأحاديث في المهدي الواردة في غير الصحيحين ٤٦
ذكر بعض العلماء الذين احتجّوا بأحاديث المهدي واعتقدوا ٥٠
ذكر من وقفت عليه ممّن حُكي عنه إنكار أحاديث المهدي أو التردّد ٦٦
ذكر بعض ما قد يظنّ تعارضه مع الأحاديث الواردة في المهدي ٧١
كلمة ختامية ٧٣

العرف الوردي في أخبار المهدي

العرف الوردي في أخبار المهدي ٧٧
فصل ١٧٢
تنبيهات ١٧٣

فهارس كتاب العرف الوردي

فهرس الآيات والآثار ١٨١
فهرس الأحاديث ١٨٣
فهرس الأعلام والأقوام ١٩١
فهرس الأماكن والبلدان والجهات ١٩٥
فهرس المصادر ١٩٩
فهرس الموضوعات ٢٠٧

www.ketab.ir